بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

اسرار البلاغة

قال الشيخ الامام مجد الاسلام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن
الجرجاني النحوي رحمة الله عليه ورضوانه الحمد لله ربّ العالمين
وصلواته على محمّد النبيّ واله اجمعين اعلم انّ الكلام هو الذي يعطي
العلوم منازلها ويبيّن مراتبها ويكشف عن صورها فيجني
صنوف ثمرها ويدل على سرائرها ويبرز مكنونَ ضمائرها وبه
ابان الله تعالى الانسانَ من سائر الحيوان ونبه فيه على عظيم
الامتنان فقال عزّ من قائل الرحمن علّم القرآن خلق الانسان علّمه
البيان فلولاه لم يكن لتتعدي فوائد العلم عالمه ولاصحّ من عاقل
ان يفتق عن ازاهير العقل كمائمه ولتعطلت قوى الخواطر والافكار
من معانيها واستوت القضيّة من موجودها وفانيها نعم ولوقع
الحي الحساس في مرتبة الجماد ولكان الادراك كالذي ينافيه من الاضداد
ولبقيت القلوب مقفلة على ودايعها والمعاني مسجونة في مواضعها
ولصارت القرايح عن تصرّفها معقولة والاذهان عن سلطانها
معزولة ولما عُرف كفر من ايمان واساءة من احسان ولما ظهر فرق
بين مدح وتزيين وذمّ وتهجين ثمّ ان الوصف الخاصّ به والمعنى المثبت
لنسبه انّه يريك المعلومات باوصافها التي وجدها العلم عليها ويقرّر
كيفيّاتها تناولها المعرفة اذ سمت اليها واذا كان هذا الوصف مقوّم
ذاته واخصّ صفاته كان اشرف انواعه ماكان فيه اجلى واظهر وبه اولى
واجدر ومن هاهنا تبيّن للمحصّل وتقرر في نفس المتامّل كيف ينبغي ان
يحكم في تفاضل الاقوال اذا اراد ان يقسم بينها حظوظها من الاستحسان
ويعدل القسمة بصائب القسطاس والميزان ومن البيّن الجليّ انّ
التباين في هذه الفضيلة والتباعد عنها الى ماينافيها من الرذيلة

وهـ

ليس بمجرّد اللفظ كيف والالفاظ لاتفيد حتى تؤلف ضربا خاصّا
من التاليف وتعمد بها الى وجه دون وجه من التركيب والترتيب
فلوانّك عمدت الى بيت شعر او فصل نثر فعددت كلماته عدّا
كيف جاء واتفق وابطلت نضده ونظامه الذي عليه بني عليه
وفيه افرغ المعنى واجري وغيّرت ترتيبه الذي بخصوصيّته
افاد ما افاد وبنسقه المخصوص ابان المراد نحو ان يقول في قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل منزل قفا ذكري من نبك حبيب اخرجته
من كمال البيان الى مجال الهذيان نعم واسقطت نسبته
من صاحبه وقطعت الرحم بينه وبين منشيه بل احلت ان يكون
له اضافة الى قائل ونسب يختصّ له بمتكلّم وفي ثبوت هذا الاصل
ما تعلم به انّ المعنى الذي له كانت هذه الكلم بيت شعر او فصل
خطاب هو ترتيبها على طريقة معلومة وحصولها على صورة من
التاليف مخصوصة وهذا الحكم اعني الاختصاص في الترتيب
يقع في الالفاظ مرتّبا على المعاني المرتّبة في النفس المنتظمة فيها على
قضيّة العقل ولن يتصوّر في الالفاظ وجوب تقديم وتاخير وتخصّص
في ترتيب وتنزيل وعلى ذلك وضعت المراتب والمنازل في الجمل
المركبة واقسام الكلام المدونة فقيل من حقّ هذا ان يسبق
ذلك ومن حكم ما هاهنا ان يقع هناك كما قيل في المبتدا والخبر
والمفعول والفاعل وحتى حظر في جنس من الكلم بعينه ان يقع
الا سابقا وفي اخر ان يوجد الا مبنيّا على غيره وبه لاحقا كقولنا
انّ الاستفهام له صدر الكلام وانّ الصفة لاتتقدّم على الموصوف
الا ان تزال عن الوصفية الى غيرها من الاحكام فاذا رايت البصير
بجواهر الكلام يستحسن شعرا ويستجيد نثرا ثمّ يجعل الثناء عليه
من حيث اللفظ فيقول انّه حلو رشيق وحسن انيق وعذب سايغ
وحلو رايع فاعلم انّه ليس ينبئك عن احوال ترجع الى اجراس
الحروف والى ظاهر الوضع اللغوي بل الى امر يقع من المرء في فواده
وفضل يقتدحه العقل من زناده واما رجوع الاستحسان الى

اللفظ من غير شرك في المعنى فيه وكونه من اسبابه ودواعيه فلا يكاد
يعدو نمطًا واحدًا وهو ان تكون اللفظة مما يتعارفه النّاس في
استعمالهم ويتداولونه في زمانهم ولا يكون وحشيًا غريبًا او عاميًا
سخيفًا سُخفه بازالته عن موضوع اللغة واخراجه عمّا فرضته
من الحكم والصّفة كقول العامّة اشغلتَ وانفسد وانما شرطت
هذا الشّرط فانّه ربما اُستُخسِفَ اللفظ بامر يرجع الى المعنى دون
مجرّد اللفظ كما يحكى من قول عبيد الله بن زياد لما دهش فتحوا الى
سيقي وذلك ان الفتح خلاف الاغلاق فحقه ان يتناول شيئًا هو في
حكم المغلق والمشدود وليس السّيف بمشدود واقصى احواله ان
يكون كونه في الغمد بمنزلة كون الثوب في العِكم والدرهم في الكيس
والمتاع في الصندوق والفتح في هذا الجنس يتعدي ابدًا الى الوعاء
المشدود على الشيء الحاوي له لا الى ما فيه فلا يقال افتح الثوب وانما
يقال افتح العكم واخرج الثوب وافتح الكيس • وها هنا اقسام قد
يتوهم في بدء الفكرة وقبل اتمام العبرة انّ الحسن والقبح فيها لا يتعدى
اللفظ والجرس الى ما يناجي فيه العقل النفس ولها اذا حقق النظر
مرجع الى ذلك ومنصرف فيما هنالك منها التجنيس والحشو امّا
التجنيس فانك لا تستحسن تجانس اللفظتين الا اذا كان موقع معنيهما
من العقل موقعا حميدا ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا اترى
استضعفت تجنيس ابي تمام في قوله ذهبت بمذهبك السّماحة
فالتوت فيه الظنون أمَذهَب ام مُذهَب واستحسنت
تجنيس القائل حتى نجا من خوفه وما نجا وقول المحدث ناظراه فيما
جنا ناظراه اودعاني امتُ بما اودعاني لا مرجع الى اللفظ اما ترى
رايت الفائدة ضعفت عن الاول وقويت في الثاني ورايتك لم يزدك
بمذهب ومُذهب على ان اسمعك حروفا مكررة ترومها فائدة فلا تجدها
الا مجهولة منكرة ورايت الاخر قد اعاد عليك اللفظة كانه يخدعك عن
الفائدة وقد اعطاها ويوهمك كانه لم يزدك وقد احسن الزيادة ووفاها
وبهذه السّريرة صار التجنيس وخصوصا المستوفي منه المتفق في

الصورة من حلي الشعر ومذكور في اقسام البديع فقد تبيّن لك ان
ما يعطي التجنيس من الفضيلة امر لم يتمّ الا بنصرة المعنى اذ لو كان
باللفظ وحده لما كان فيه الا مستحسن ولما وجد فيه معيب مستهجن
ولذلك ذمّ الاستكثار منه والولوع به وذلك ان المعاني لا تدين في
كلّ موضع لما يجذبها التجنيس اليه اذ الالفاظ خدم المعاني والمصرّفة
في حكمها وكانت المعاني هي المالكة سياستها المستحقّة طاعتها فمن
نصر اللفظ على المعنى كان كمن ازال الشيء عن جهته واحاله عن طبيعته
وذلك مظنّة من الاستكراه وفيه فتح ابواب العيب والتعرّض للشين
ولهذه الحالة كان كلام المتقدمين الذين تركوا فضل العناية بالتجنيس
ولزموا سجيّة الطّبع امكن في العقول وابعد من القلق واوضح للمراد
وافضل عند ذوي التحصيل واسلم من التفاوت واكشف عن الاغراض
وانصر للجهة التي تنحو نحو العقل وابعد من التعمل الذي هو ضرب من
الخداع بالتزويق والترضا بان يقع النقيصة في نفس الصورة وذات
الخلقة اذا اكثر فيها من الوشم والنقش واثقل صاحبها بالحلي والوشي
قياس الحلي على السيف الرّدان والتوسع في الدعوى بغير برهان
كما قال اذا لم تشاهد غير حسن شيائها واعضائها فالحسن عنك
مغيّب • وقد تجد في كلام المتاخرين الان كلاما حمل صاحبه فرط شغفه
بامور ترجع الى ماله اسم في البديع الى ان ينسى انه يتكلم ليفهم ويقول
ليبين ويخيل اليه انه اذا جمع بين اقسام البديع في بيت فلا ضير ان
يقع ما عناه في عمياء وان يوقع السامع من طلبه في خبط عشواء
وربما طمس بكثرة ما يتكلفه على المعنى وافسده كمن ثقّل على العروس
باصناف الحلي حتى ينالها من ذلك مكروه في نفسها فان اردت ان
تعرف مثالا فيما ذكرتُ لك من ان العارفين بجواهر الكلام لا يعرجون
على هذا الفنّ الا بعد الثقة بسلامة المعنى وصحته والاحتيت
يامنون جناية منه عليه وانتقاصا له وتعويقا دونه فانظر الى خطب
الجاحظ في اوايل كتبه هذا والخطب من شانها ان يعتمد فيها الاوزان
والاسجاع فانها تروي وتتناقل تناقل الاشعار ومحلها محل النسيب

والتشبيب من الشعر الذي هو كانه لايراد منه الا الاحتفال في الصنعة
والدلالة علي مقدار شوط القريحة والاخبار عن فضل القوة والاقتدار
علي التفنن في الصفة قال في اول كتاب الحيوان جنبك الله الشبهة وعصمك
من الحيرة وجعل بينك وبين المعرفة سببا وبين الصدق نسبا وحبب
اليك التثبت وزين في عينيك الانصاف واذاقك حلاوة التقوي و
اشعر قلبك عن الحق واودع صدرك برد اليقين وطرد عنك ذل الياس
وعرفك ما في الباطل من الرلة وما في الجهل من القلة فقد ترك اولا ان يوفق
بين الشبهة والحيرة في الاعراب ولم يران يقرن الخلاف الي الانصاف و
يشفع الحق بالصدق ولم يعن بان يطلب للياس قرينه تصل جناحه و
شيا يكون رديفا له لانه راي التوفيق بين المعاني احق والموازنة فيها احسن
وراي العناية بها حتي تكون اخوة من اب وام وبررة علي ذلك يتفق بالوداد
علي حسب اتفاقها بالميلاد اولي من ان يدعها لنصرة السجع وطلب الوزن
اولا دعلة عسي ان لايوجد بينها وفاق الا في الظواهر فاما ان يتعدي ذلك
الي الضمائر ويخلص الي العقايد والسرائر ففي الاقل النادر وعلي الجملة فانك
لاتجد تجنيسا مقبولا ولا سجعا حسنا حتي يكون المعني هو الذي طلبه و
استدعاه وساق نحوه وحتي تجده لايبتغي به بدلا ولا تجد عنه حولا ومن
ها هنا كان احلي تجنيس تسمعه واعلاه واحقه بالحسن واولاه ما وقع
من غير قصد من المتكلم الي اجتلابه وتاهب لطلبه او ما هو احسن ملائمته وان
كان مطلوبا بهذه المثابة وفي هذه الصورة وذلك كما يمثلون به ابدا من قول
الشافعي رحمه الله وقد سئل عن النبيذ فقال اجمع اهل الحرمين علي تحريمه
ومما تجده كذلك قول البحتري يعشي عن المجد الغني ولن ترى في سوء دار
بالغ اريب وقوله فقد اصبحت اغلب تغلبي علي ايدي العشيرة والقلوب
ومما هو شبيه به قوله وهوي هوي بدموعه فتبادرت نسقا بطان
تجلدا مغلوبا وقوله ما زلت تقرع باب بابك بالقني وتزوره في غار شعواء
وقوله ذهب الاعالي حين تذهب مقله فيه بناظرها حديد الاسفل ومثال
ما جاء من السجع هذا المجري وجري هذا المجري في لين مقادته وحل هذا المحل
من القبول قول القائل اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا ولا تجدا الا بفعال ولا

فعال الا بمال وقول ابن العميد فان الاتقا علي خدم السلطان عدل الاتقا
علي ماله والاشفاق علي حاشيته وحشمه عدل الاشفاق علي دينار ودرهم
ولست تجد هذا الضرب يكثر في شئ تتكرر كثرته استمراره في كلام القدما
كقولهم خلد ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثله وبهيمة
مهملة وقول الفضل بن عيسي الرقاشي سل الارض فقل من شق انهارك
وغرس اشجارك وجني ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وان
انت تتبعته من الاثر وكلام النبي صلي الله عليه وسلم فوق كل الثقة بوجود
له علي الصفه التي قدمت وذلك كقول النبي صلي الله عليه وسلم الظلم
ظلمات يوم القيمة وقوله صلوات الله عليه لاتزال امتي بخير ما لم تر الفيء
مغنما والصدقة مغرما وقوله عليه السلام يا ايها الناس افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا
الجنة بسلام فانت لاتجد في جميع ما ذكرت لفظا اجتلب من اجل
السجع وترك له ما هو احق بالمعني منه وابرب به واهدي الي مذهبه ولذلك
انكر الاعرابي حين شكا الي عامل الماء بقوله حليت ركابي وشققت ثيابي
وضربت صحابي فقال له العامل وتسجع ايضا انكارا لتسجع
حتي قال فكيف اقول وذلك انه لم يعلم اصلح لما اراد من هذه الالفاظ ولم
يره بالسجع مخلا بمعني او محدثا في الكلام استكراها او خارجا الي تكلف
واستعمال لما ليس بمعتاد في غرضه وقال الجاحظ لانه لو قال حليت ابلي
او جمالي او نوقي او بعراني او صرمتي لكان لم يعبر عن حق معناه وانما حليت
ركابه فكيف يدع الركاب الي غير الركاب وكذلك قوله وشققت ثيابي
وضربت صحابي فقد تبين من هذه الجملة ان المعني المقتضي لاختصاص
هذا النحو بالقبول هو ان المتكلم لم يقد المعني نحو التجنيس والسجع بل قاد
المعني اليهما وعثر به عليهما حتي انه لو راماه تركهما الي خلافهما مما لا تجنيس فيه
ولا سجع لدخل من عقوق المعني وادخال الوحشة عليه في شبيه بما
ينسب اليه المتكلف للتجنيس المستكره والسجع النافر ولن تجد ايمن طايرا
واحسن اولا واخرا واهدي الي الاحسان واجلب للاستحسان من
ان ترسل المعاني علي سجيتها وتدعها تطلب لانفسها الالفاظ فانها اذا

المفيدة فاعرفه اصلا كبيرا والله الموفق للصواب والمسؤل ان يعصم من الزلل
بمنه ولطفه **فصل** واعلم ان الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلك لها
عن معناها كما مضى فتديوصف به لنقلها عن حكم كان لها الى حكم ليس هو
بحقيقة فيها ومثال ذلك ان المضاف اليه يكتسي اعراب المضاف في نحو
واسئل القرية والاصل واسئل اهل القرية فالحكم الذي يجب للقرية في الاصل
وعلى الحقيقة هو الجر والنصب فيها مجاز وهكذا قولهم بنو فلان يطوهم
الطريق يريدون اهل الطريق الرفع في الطريق مجاز لانه منقول اليه عن
المجاز المحذوف الذي هو الاصل والذي يستحقه في اصله هو الجر ولا ينبغي
ان يقال ان وجه المجاز في هذا الحذف فان الحذف اذا تجرد عن تغيير حكم من
احكام ما بقي بعد الحذف لم يسم مجازا الا ترى انك تقول زيد منطلق وعمرو
فتحذف الخبر ثم لا توصف جملة الكلام من اجل ذلك بانه مجاز وذلك لانه لم
يود الى تغيير حكم فيما بقي من الكلام ويزيده تقريرا ان المجاز اذا كان معناه
ان يجوز بالشيء موضعه واصله فالحذف مجرد لا يستحق الوصف به
لان ترك الذكر واسقاط الكلمة من الكلام لا يكون نقلا لها عن اصلها انما
يتصور النقل فيما دخل تحت النطق واذا امتنع ان يوصف المحذوف بالمجاز
بقي القول فيما لم يحذف وما لم يحذف ودخل تحت الذكر لا يزول عن اصله
ومكانه حتى يغير حكم من احكامه او يغير عن معانيه فاما وهو على حاله و
المحذوف مذكور فتوهم ذلك فيه من ابعد المحال فاعرفه واذا صح امتناع
ان يكون مجرد الحذف مجازا اويجب صفة باقي الكلام بالمجاز من اجل
حذف كان على الاطلاق دون ان يحدث هناك بسبب ذلك
الحذف بتغيير حكم على وجه من الوجوه علمت ان الزيادة في هذه القضية منه ج
كالحذف فلا يجوز ان يقال ان الزيادة ما في نحو فبما رحمة مجاز او ان جملة
الكلام يصير مجازا من اجل زيادته فيه وذلك ان حقيقة الزيادة في الكلمة
ان تعرى من معناها وتذكر ولا فايدة لها سوى الصلة ويكون سقوطها
وثبوتها سواء ومحال ان يكون ذلك مجازا لان المجاز ان يراد بالكلمة غير ما وضعت
له في الاصل او يراد بها او يوهم شيء ليس من شانك كما يهامك بظاهر النصب
في القرية ان السؤال واقع عليها والزايد الذي سقوطه كثبوته لا يتصور فيه

ذلك فاما غير الزايد من اجزاء الكلام الذي زيد فيه فيجب ان ينظر فيه فان
حدث هناك سبب ذلك الزايد حكم يزول به الكلمة عن اصلها جاز حينئذ
ان يوصف ذلك الحكم او ما وقع فيه بانه مجاز كقولك في نحو قوله تعالى ليس
كمثله شيء ان الجر في المثل مجاز لان اصله النصب والجر حكم عرض من اجل
زيادة الكاف ولو كانوا اذا جعلوا الكاف مزيدة لم يعلموها لما كان لحديث
المجاز سبيل على هذا المجاز ويزيده وضوحا ان الزيادة على الاطلاق لو
كانت تستحق الوصف بانها مجاز لكان ينبغي ان يكون كل ما ليس بمزيد من
الكلم مستحقا الوصف بانه حقيقة حتى يكون الاسد في قولك رايت اسدا
وانت تريد رجلا حقيقة فان قلت المجاز على اقسام والزيادة من احدها قيل
هذا لك اذا حددت المجاز بحد تدخل الزيادة فيه ولا سبيل لك الى ذلك
لان قولنا المجاز يفيد ان يجوز بالكلمة موضعها في اصل الوضع وتنقلها عن
دلالة الى دلالة او ما قارب ذلك وعلى الجملة فانه لا يعقل من المجاز ان يسلب
الكلمة دلالتها ثم لا يعطيها دلالة اخرى وان يخليها من ان يراد بها شيء
على وجه من الوجوه ووصف اللفظ بالزيادة يفيد ان لا يراد بها معنى وان
يجعل كان لم يكن لها دلالة قط فان قلت اوليس يقال ان الكلمة لا تعرى من
فايدة ما ولا يصير لغوا على الاطلاق حتى قالوا ان ما في نحو فبما رحمة من الله
يفيد التوكيد فانا اقول ان ما تاكيدا نقل لها عن اصلها ومجازفيها وكذلك
اقول ان كون الباء المزيدة في ليس زيد بخارج لتاكيد النفي مجاز في الكلمة لان
اصلها ان تكون للالصاق فان ذلك على بعده لا يقدح فيما اردت تصحيحه لانه
لا يتصور ان تصف الكلمة من حيث جعلت زايدة بانها مجاز ومتى ادعينا لها
شيا من المعنى فانا نجعلها من تلك الجهة غير مزيدة ولذلك يقول الشيخ ابو علي
في الكلمة اذا كانت تزول عن اصلها من وجه ولا تزول من اخر معتد بها من
وجه غير معتد بها من وجه كما قال في الكلام من قولهم لا ابا لزيد جعلها
من حيث منعت ان تتعرف الاب بزيد معتدا بها ومن حيث عارضها لام
الفعل من الاب التي لا تعود الا في الاضافة نحو ابو زيد وابا زيد غير معتد بها
وفي حكم المحجة الزايدة وكذلك توصف لا في قولنا مررت برجل لا طويل ولا قصير
بانها مزيدة ولكن على هذا الحد فيقال هي مزيدة غير معتد بها من حيث اوجبت

نفي الطول والقصر عن الرجل ولولاها لكانا ثابتين له وتطلق الزيادة
على لا في نحو قوله تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون لانها لا تفيد
النفي فيما دخلت عليه ولا يستقيم المعنى الا على اسقاطها ثم ان قلنا ان لا
هذه المزيدة تفيد تاكيد النفي الذي يجيء من بعد في قوله تعالى لا يقدرون و
نؤذن به فانا نجعلها من حيث افادت هذا التاكيد غير مزيدة وانما نجعلها
مزيدة من حيث لم تفد النفي الصريح فيما دخلت عليه كما افادته في المسئلة
واذا ثبت ان وصف الكلمة بالزيادة تقبض ووصفها بالافادة علمت ان الزيادة
من حيث هي زيادة لا توجب الوصف بالمجاز فان قلت يكون سببا لنقل
الكلمة عن معنى هو اصل فيها الى معنى ليس باصل كدت تقول قولا يجوز الاصغاء
اليه وذلك ان صح نظير ما قدمت من ان الحذف او الزيادة قد يكون
سببا لحدوث حكم في الكلمة تدخل من اجله في المجاز كنصب القرية في
في الاية وجر المثل في الاخرى فاعرفه واعلم ان من اصول هذا الباب
ان من حق المحذوف او المزيد ان ينسب الى جملة الكلام لا الى الكلمة المجاورة
له فانت تقول اذا سيلت عن سل القرية في الكلام حذف والاصل اهل
القرية ثم حذف الاهل يعني حذف من بين الكلام ولا تقول هي زايدة في
مثل لو جاز ذلك لجاز ان يقال ان ما في فبما رحمة مزيدة في الرحمة او في الباء
وان لا مزيدة في يعلم وذلك بين الفساد لان هذه العبارة انما تصلح حيث
يراد ان حرفا زيد في صيغة اسم او فعل على ان يكون لذلك الحرف على الانفراد
معنى ولا يعده وحده كلمة كقولك زيدت الياء للتصغير في جبيل والتاء للتانيث
في ضاربة ولو جاز غير ذلك لجاز ان يكون خبر المبتداء اذا حذف في نحو زيد
منطلق وعمرو محذوفا من المبتداء نفسه على حد حذف اللام من يد ودم و
ذلك ما لا يقوله عاقل فحين اذا قلنا ان الكاف مزيدة في مثل فانما نعني انها لما
زيدت في الجملة وضعت في هذا الموضع منها والاصح في العبارة ان يقال
الكاف في مثل مزيدة يعني الكاف كاينة في مثل مزيدة كما تقول الكاف التي ترى
في مثل مزيدة ولذلك تقول حذف المضاف من الكلام ولا تقول حذف المضاف
من المضاف اليه وهذا اوضح من ان يخفى ولكني استقصيته لاني رايت
في بعض العبارات المستعملة في المجاز والحقيقة ما يوهم ذلك فاعرفه ومما

يجب ضبطه هنا ايضا ان الكلام اذا امتنع حمله على ظاهره حتى يدعوا الى
تقدير حذف او استاط مذكور كان على وجهين احدهما ان يكون على امتناع تركه
على ظاهره لامر يرجع الى غرض المتكلم ومثاله الايتان المتقدم تلاوتهما الا
ترى انك لو رايت سل القرية في غير التنزيل لم تقطع بان ها هنا محذوفا لجواز
ان يكون كلام رجل مر بقرية قد خربت وباد اهلها فاراد ان يقول لصاحبه
واعظا ومذكرا او لنفسه متعظا ومعتبرا اسل القرية عن اهلها وقل لها
ما صنعوا على حد قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى
ثمارك فانها ان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وكذلك ان سمعت الرجل
يقول ليس كمثل زيد احد لم تقطع بزيادة الكاف وجوزت ان يريد ليس
كالرجل المعروف بمماثلة زيد احدا والوجه الثاني ان يكون امتناع ترك الكلام
على ظاهره ولزوم الحكم بحذف او زيادة من اجل الكلام نفسه لا من حيث غرض
المتكلم به وذلك مثل ان يكون المحذوف احد جزئي الجملة كالمبتدا في نحو قوله تعالى
فصبر جميل وقوله متاع قليل لا بد من تقدير محذوف ولا سبيل الى ان يكون له
معنى دونه سواء كان في التنزيل او في غيره فاذا نظرت الى صبر جميل في قول الشاعر
يشكو الى جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى وجدته يقتضي تقدير
محذوف فكما اقتضاه في التنزيل وذاك ان الداعي الى تقدير المحذوف هاهنا
هو ان الاسم الواحد لا يفيد والصفة والموصوف حكمهما حكم الاسم الواحد
جميل صفة للصبر وتقول الرجل من هذا فتقول زيد تريد هو زيد فتجد هذا
الاضمار واجبا لان الاسم الواحد لا يفيد وكيف يتصور ان يفيد الاسم الواحد
ومدار الفائدة على اثبات او نفي وكلاهما يقتضي شيئين مثبت ومثبت له ومنفي
ومنفي عنه واما وجوب الحكم بالزيادة لهذه الجهة فكنحو قولهم بحسبك ان تفعل
وكفى بالله ان لم يقض بزيادة الباء لم تجد للكلام وجها يصرفه اليه وتاويلا يتاول
عليه البتة فلا بد لك من ان تقول ان الاصل حسبك ان تفعل وكفى الله وذلك
ان الباء اذا كانت غير مزيدة كانت لتعدية الفعل الى الاسم وليس في حسبك
ان تفعل فعل تعديه بالباء الى حسبك ومن اين يتصور ان يتعدى الى المبتدا
فعل والمبتدا هو المجرى من العوامل اللفظية وهكذا الامر في كفى او اقوى وذلك
ان الاسم الداخل عليه الباء في نحو كفى بزيد فاعل كفى ومحال ان يعدى الفعل

وقف

الى الفاعل بالباء او غير الباء في الفعل من الاقتضاء للفاعل ما لا حاجة
معه الى متوسط وموصل ومعد فاعرفه والله الموفق
للصواب والحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد خاتم النبيين و
اله وصحبه اجمعين
تم
تحرير في سنه اربع وسبعين
وتسعمائة
هجرية

نهاية المخطوطة